توصيلات مستحيلة ٢٠

لا يُفْتَح قبل الرعد

Lui Eriksson

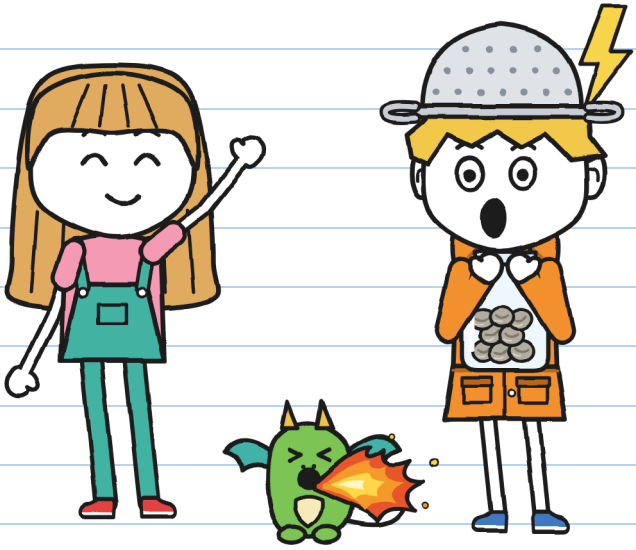

(رفته غوني)

المقاس ٢
المستوى المتوسّط ٩٠+

توصيلات مستحيلة · 2
لا يُفْتَح قبل الرعد

النص والرسوم: Lui Eriksson

المقاس M · المستوى المتوسّط · 9+

النسخة العربية: LinguAula

الطبعة الأولى: 2026

© 2026 Lui Eriksson · info@linguaula.com

يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الكتاب الثاني من السلسلة. والأوّل: «هذا الطّرْد يَعَض».



LinguAula

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

لم يتأذ أي رعد أثناء كتابة هذا الكتاب. — خ.



وليس لأحد آخر. — خ.

إذا وجدتَه، فلا تفتحه قبل الرعد.

في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط: فلا تفعله أنت. وإذا استمر عدّة صفحات، كُتب عليه «من هنا» و«إلى هنا». وفي عاصفة حقيقيّة، اتّبع ما في الصفحة 76. — خ.

مَن هو مَن



غوني. موصّل طرود أيّام السبت. صيّاد عواصف (تقريبًا). هذا الدفتر دفتره.

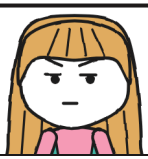

خوليتا. تعد الثواني بين البرق والرعد. تكتب بالأخضر وتوقّع بحرف خ.



فُتاتة. تنّينة صغيرة. تقلّد غوني في كل شيء. كل شيء.



تونيو. موصّل طرود في «البرق»، على درّاجة. خلال عشر دقائق أو مجّانًا.



فلورا. البستانيّة في شارع القناة، رقم ٩. لا توقّع على الحجارة.



فيرا. تعتني بالتنانين في بيت التنانين، بجانب بيت فلورا. وفُتاتة تعيش معها.



مارا. صاحبة «توصيلات مستحيلة». تضع قبّعة ساحرة. تعرف أكثر ممّا تقول.



ر. مصدر الطرود التي لا يستطيع أحد تسليمها. لا أحد ينطق الاسم.

دفتر التوصيل 2
لِغوني

رسمي.

«رسمي» معناه أنّني أقرؤه أنا أوّلًا. رسميًا – خ.



امتلأ الدفتر 1 وانتهى. أعطتني مارا، صاحبة المتجر، هذا الدفتر، وعلى غلافه ختم المتجر. وتقول إن الدفاتر الرسميّة لا يُرسَم فيها. سنرى.

الفصل 1

صيّاد العواصف

في متجر مارا طرد يرتجف. ومنذ السبت الماضي يزداد ارتجافه كل يوم قليلًا.

لن ألمسه.

آخر طرد وصّلناه أنا وخوليتا كان بيضة، وهي الآن فُتاتة، تنّينة صغيرة تقلّدني في كل شيء.

في المتجر المقابل لبيتي بقي تسعة عشر طردًا مُرْتَجِعًا. والذي يرتجف أكثرها استعجالًا.

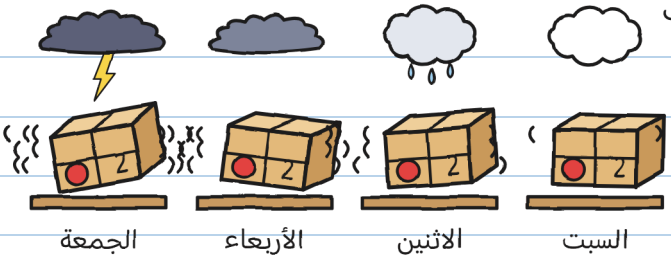

لا يرتجف من الخوف: هناك عاصفة قادمة يوم السبت، في السادسة مساء.
نظرت في النشرة الجوّيّة ست مرّات. — خ.

مَن يستلم طردًا مُرْتَجَعًا عليه أن يوقّع على البطاقة بحبر لا يُمْحى، مثل حبر قلم خوليتا الأخضر. وإلّا عاد الطرد عند الفجر طائرًا إلى رفّه. ويرسل الطرود كلّها الشخص نفسه: ر.



كان على الطرد رقم 2 ثلاثة وعشرون ختمًا بكلمة «مُرْتَجَع».

ثلاثة وعشرون. عددُها مرّتين — خ.

—ثلاثًا وعشرين مرّة حملتُه أنا —قالت مارا—. ولا مرّة مع عاصفة.

يوم السبت، في العاشرة، كانت مارا تنتظرنا عند المنضدة ومعها الطرد رقم 2. وكان تونيو هناك: أيّام السبت نحن الثلاثة معاقَبون في المتجر، لأنّنا وصّلنا الطرد رقم 1 من دون إذن.

–هذا الطرد –قالت مارا– توصّلونه أنتم. بعد ظهر اليوم.

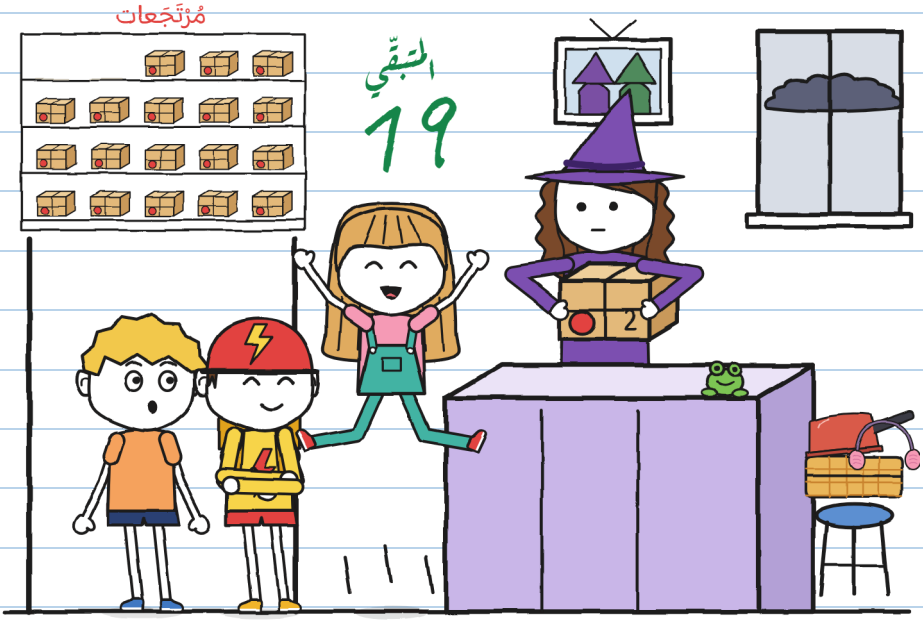

قفزت خوليتا حتّى كادت تلمس لافتة «المتبقّي 19».

وضعت مارا ثلاثة شروط وعدّتها على أصابعها:

1. تخرجون في الخامسة، قبل العاصفة، وتبقون عند فلورا حتّى تنتهي.
2. أهلكم وفلورا يعرفون ذلك.
3. القاعدة هي قاعدة البطاقة: لا يُفْتَح قبل الرعد. والمقصود هو الرعد الذي فوق رؤوسنا، لا الرعد البعيد.

—وأنتِ، ألن تأتي؟ —سألت خوليتا.

—عندي أشياء أفعلها هنا —قالت مارا، ونظرت من واجهة المتجر: كانت السماء تصير رماديّة.

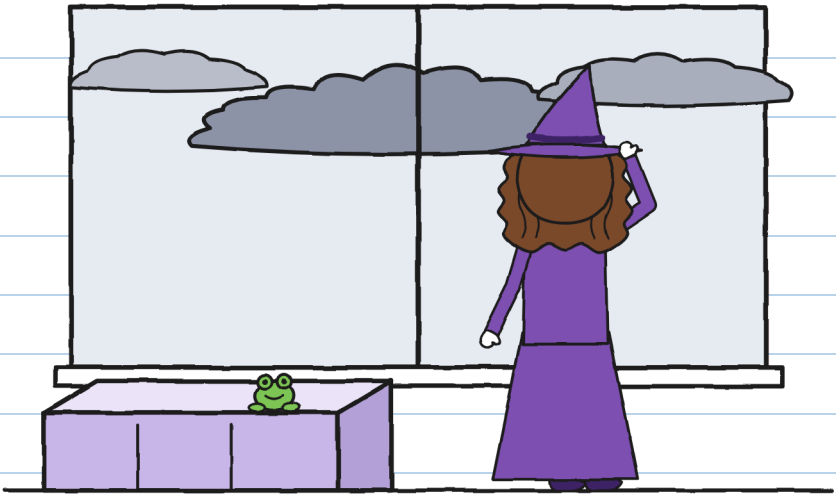

أيِ أشياء؟ — خ.

نظرت إلي خوليتا.

–وأنت، هل تحب العواصف؟

فقلت ما يُقال عندما ينظرون إليك هكذا:

–أحبّها كثيرًا. في حيّي القديم كنت صيّاد عواصف محترفًا.



ما قلتُه

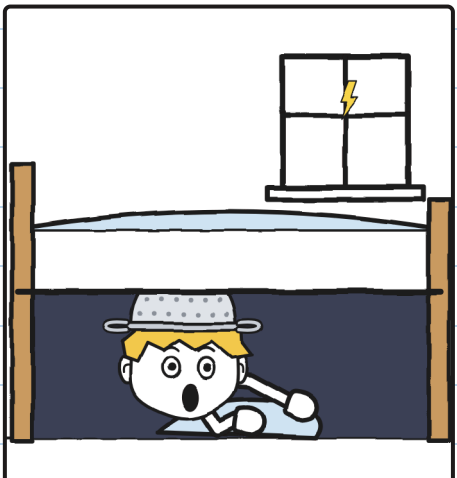

ما حدث حقّا

محترف تحت السرير. – خ.

علّمتني خوليتا كيف أعد العواصف في دفتري، من دون إذن، كالعادة:

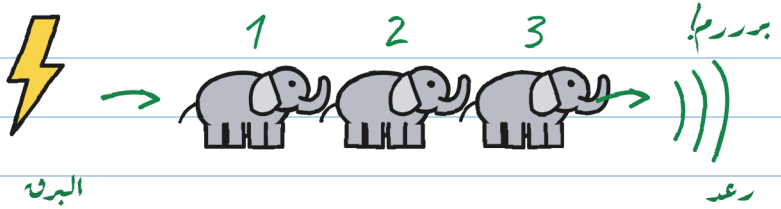

فيل واحد، فيلان، ثلاثة أفيال...

فيل واحد = ثانية واحدة

3 أفيال = كيلومتر واحد (تقريبًا)

0 أفيال = فوق رؤوسنا!

هذا هو رعد الطاقة. ↖
الرعد البعيد لا يفتح الطرد.

كلّما زادت الأفيال، كان البرق أبعد.

إذا سمعت رعدًا، ولو كان بعيدًا: احتمِ!

ما نعرفه يخيفنا أقل. — خ.

لم أكن بحاجة إلى العد: فأنا أحب العواصف. لكنّني دوّنتُه، تحسّبًا.

قرأ تونيو البطاقة من فوق كتفي.

–«البرق» لا يوصّل مع العاصفة.

وأشار إلى الحروف الصغيرة على حقيبته.

–ما زالت لا توجد عاصفة –قالت خوليتا.

قرأها تونيو مرّة أخرى. لم يكن مكتوبًا شيء عن «ما زالت».



الحروف الصغيرة كانت صغيرة جدًا. – خ.

وجاء معنا.

في الخامسة ذهبت إلى البيت لآخذ معطف المطر.

–ارتد البرتقالي –قالت أمّي–. هل أنت متأكّد أنّك تريد الذهاب؟ أنت، حين يرعد...

–إلى اللقاء يا أمّي!

«أنت، حين يرعد...» ماذا؟ – خ.

عبرنا الجسر الكبير والسماء سوداء جدّا. في الليل يرفعونه لتمر السفن. وفي منتصفه حيّت خوليتا الماء بيدها، بوجه جاد: القناة وهي لا تتفاهمان.

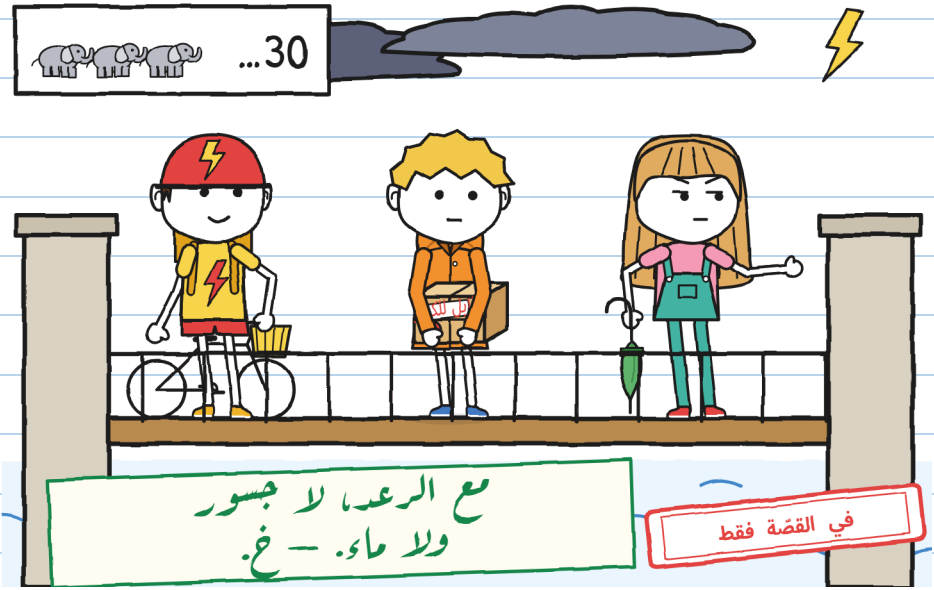

بعيدًا جدّا أضاءت السماء. وعدّت خوليتا ثلاثين فيلًا حتّى سمعنا الرعد.

برررم.

—نحو عشرة كيلومترات بيننا وبين ذلك البرق —قالت—.

وبحسب النشرة ستصل العاصفة نحو السادسة.

—لقد رعدت السماء! —قال تونيو—. هل نفتحه الآن؟

–ذلك الرعد لا يفتح الطرد –قالت خوليتا–: رعد البطاقة هو الذي يأتي مع البرق في اللحظة نفسها، صفر أفيال. لكنّه مسموع، وهذا يكفي: احتموا!

ركضنا حتّى شارع القناة. وتظاهرت بالصمم.

–هل كان هذا هِق؟ –سألت خوليتا.

–لا –قلت–. هِق!

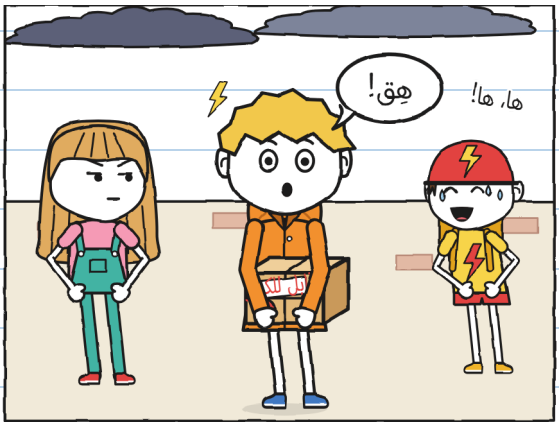

يحدث لي هذا منذ كنت صغيرًا، لكن مع الرعد فقط: مع كل رعد تأتيني موجة من الفُواق، هِق كل ثلاث ثوان. وحين تكون العاصفة فوقنا لا أتوقّف. ليس خوفًا: جسمي يفعل ذلك من دون أن يسألني.

اسمه خوف. – خ.

كانت فيرا، التي تعتني بالتنانين، تنتظرنا عند بابها، الملاصق لباب فلورا، وفُتاتة بين ذراعيها: أيّام السبت تتنزّه فُتاتة معي.
—اليوم فقط حتّى بيت فلورا: إنّها أوّل عاصفة لها —قالت فيرا، وسلّمتني إيّاها—. إنّها تقلّدك في كل شيء، حتّى فيما تشعر به. وإذا خافت فلا تسحبها: إنّها تتشبّث. وعندما تنتهي العاصفة، ثلاث طرقات على السور وسآتي لأخذها.
—أنا لا أشعر بشيء —قلت—. فأنا أحب العواصف.

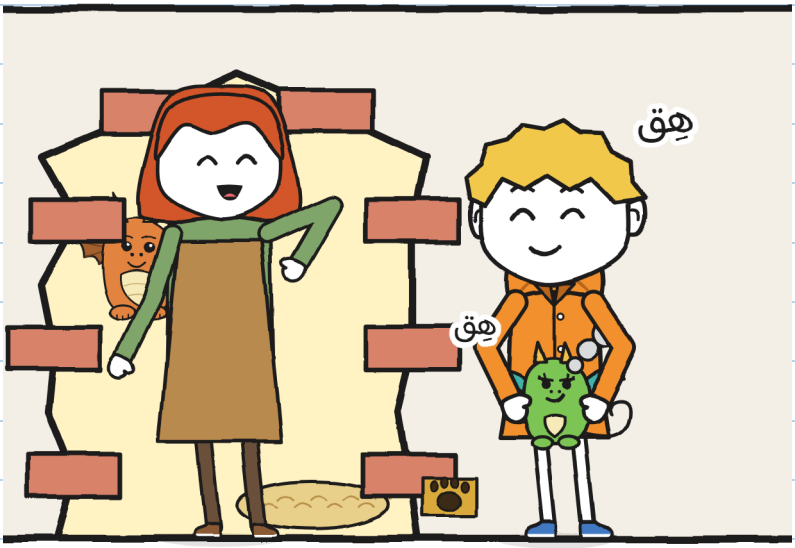

بعيدًا، رعدت السماء. قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق، وخرج الدخان من أنفها.
—ادخلوا فورًا —قالت فيرا.

بيت فلورا هو بيت الغيرانيوم: من شرفته نظرت إلينا قبل أسبوعين، يوم السبت، حين كنّا نبحث عن باب بيت التنانين، الذي يشبه جدارًا.

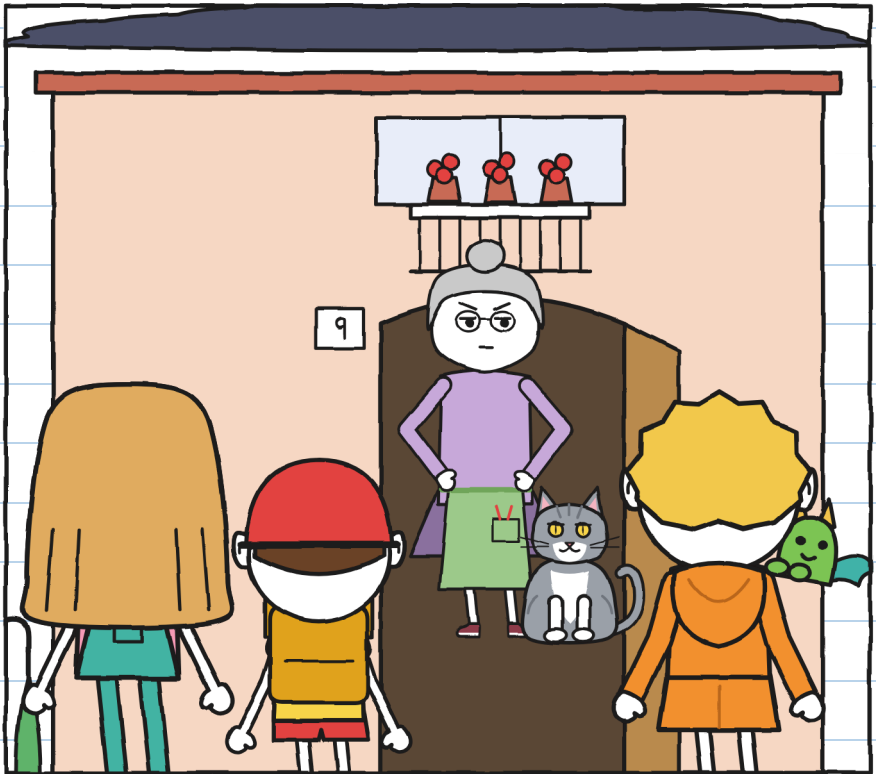

فتحت فلورا قبل أن نطرق، ونظرت إلى الصندوق وإلى السماء وإلى فُتاتة.

—صغيرة فيرا. لا تحرق لي السرخس —قالت—. ادخلوا، فالمطر قادم. وأنبّهكم: أنا لا أوقّع على الحجارة.

الفصل 2

رعد!

مطبخ فلورا مليء بالنباتات، حتّى المعلّقة من السقف. في آخره باب زجاجي يؤدّي إلى الدفيئة، والباب الخلفيّ، وفيه فتحة القطّ، يؤدّي إلى الفناء. أدخل تونيو الدرّاجة إلى الممر بسبب المطر. وعلى الباب الزجاجي كانت هناك قطرات مرسومة. وبدأت واحدة منها تصعد على الزجاج.



—هذا زجاج مسحور من صُنع ر. —قالت فلورا—. يدع المطر يمر حين أريد أنا. أمّا البرق فلا، أبدًا.

واصلت القطرة صعودها. وقرّرت ألّا أسألها إلى أين تذهب.

وضعت فلورا الصندوق على الطاولة وفتحته من دون أن تسأل:
في داخله قش وقارورة زجاجيّة فيها ثماني كرات رماديّة صغيرة.
–مكتوب أنّه لا يُفتح قبل الرعد! –صرخت خوليتا.
–فتحت الصندوق لا القارورة –قالت فلورا–. أعرف ما فيها:
وُعدت من ر. بقناديل، ويصلني حجارة بدلًا منها.

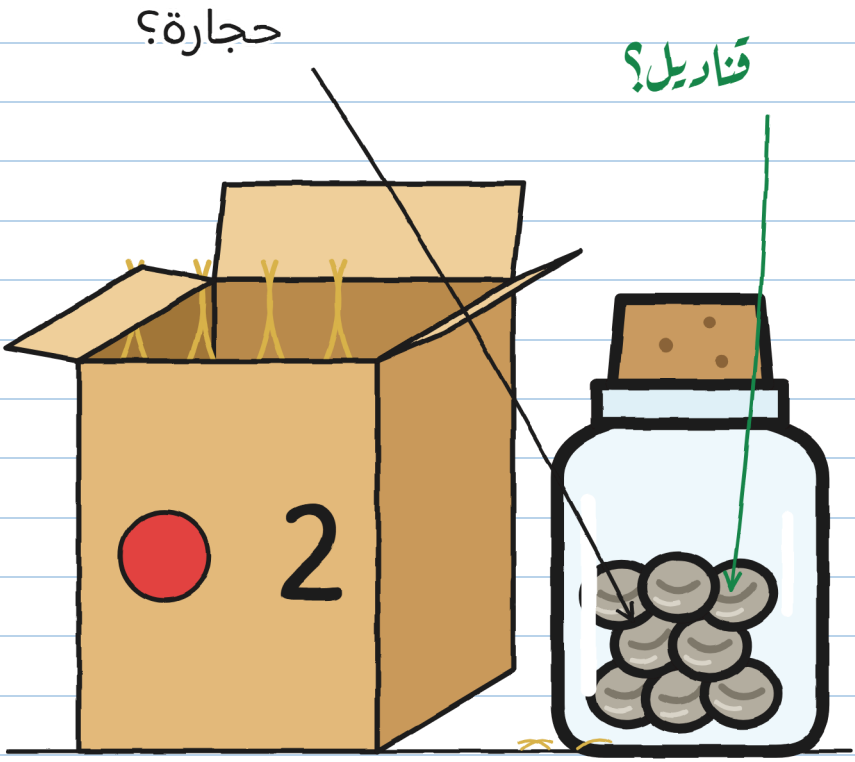

–ما هو القنديل؟ –قلت.

نزعت فلورا من الثلّاجة صورة قديمة: ممشى القناة ليلًا، وعلى الضفّة أضواء صغيرة.



—إنّها نباتات —شرحت فلورا—. تحفظ ضوء البرق وتضيء الليل كلّه.

—وهل كانت زراعتها من عمل ر.؟

—كانت البذور تأتي من ر. وهي مستيقظة. وأنا أُحضِر التراب. ولم أر بذرة نائمة قط.

—والقناديل؟

—انطفأت. وتوقّف مجيء ر. والآن يصلني هذا.

لهذا تكون القناة مظلمة في الليل، ولهذا يخيف جسر المشاة كثيرًا، اللوح الذي يعبرها.

كان يخيف. وأنا أكثر من الجميع. عبرتُه في الظلام. — خ.

—وعود ر. تتحقّق دائمًا —قالت فلورا—. متأخّرة، لكنّها تتحقّق. إلّا هذه: ثلاثًا وعشرين مرّة أحضروا لي هذه القارورة، وثلاثًا وعشرين مرّة، حجارة.

فكّرت في البطاقة. كنت أحفظها عن ظهر قلب.
—وهل انتظرت يومًا الرعد لتفتحيها؟ —سألت.

نظرت إلي فلورا كأنّني سألتها إن كان الماء يبلّل.
—أنا لا أنتظر أحدًا —قالت—. ولا حتّى رعدًا.

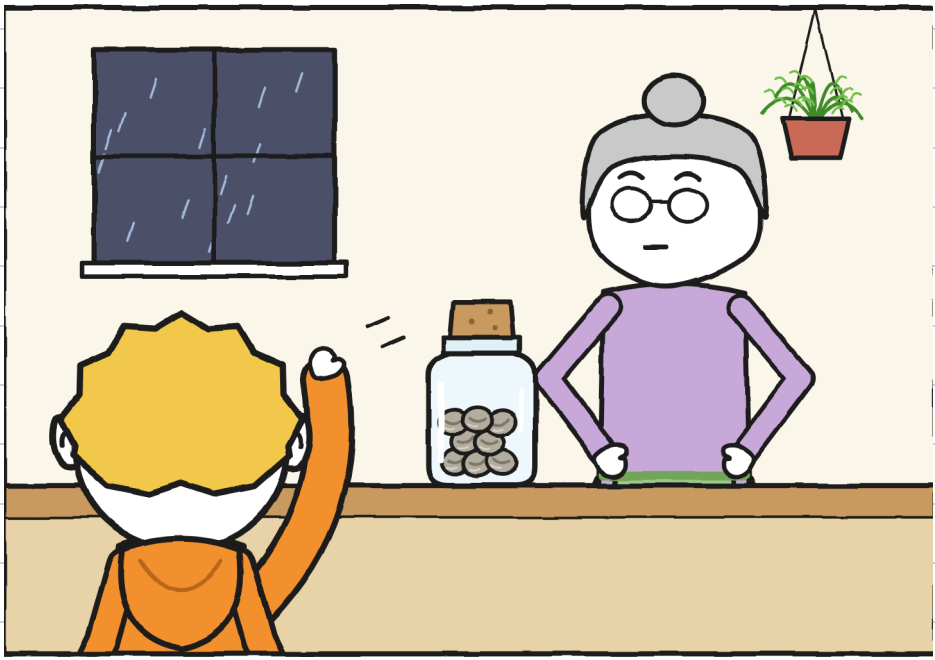

قط فلورا اسمه رَعْد (اسمه مكتوب على صحنه)، وهو رمادي ويخرخر مثل رعد حقيقي.

وبينما كنّا ننتظر، حدث في المطبخ كل شيء ولم يحدث شيء:

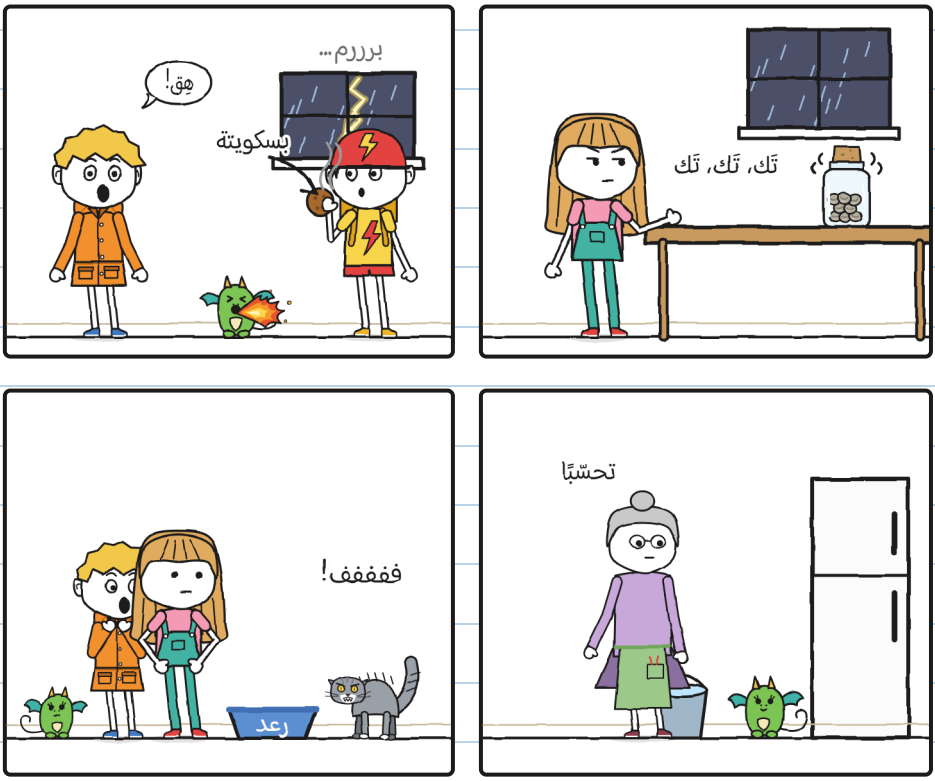

أسوأ ما في الرعد هو انتظاره. – خ.

كانت القارورة ترن وصوتها يعلو أكثر فأكثر. وكانت خوليتا تعد بصوت منخفض: «اثنا عشر فيلًا». «تسعة».
وكانت قدمها تقفز تحت الطاولة.

–ستحفرين حفرة في الأرض –قلت.
–أنا أعد.
–إذن قدمك تعد أسرع منك.
عندئذ أطلقت فُتاتة لهيبًا صغيرًا آخر، وانطلق رعد من فتحة القط إلى الفناء. فتحت فلورا الباب الخلفي ونادته بأعلى صوتها:
–رعـــد!

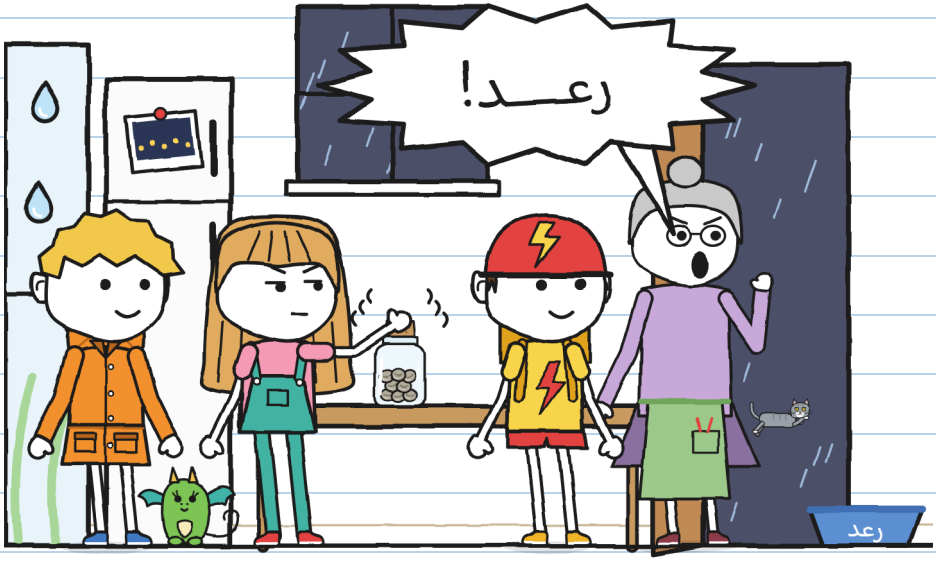

وفتحت خوليتا القارورة.



–لقد رعدت السماء! –قالت.

لم تكن السماء قد رعدت. كانت فلورا قد صرخت. ورعد هو القط.

أنا سمعت «رعد!»، وهذا بالضبط ما كنت أنتظره. ولم يقل لي أحد إنّه قطّ. – خ.

دوّنت ذلك في الصفحة 17.

تلك الصفحة قرأتُها لاحقًا. – خ.

عندما فُتحت القارورة توقّف رنينها. كان فيها ثماني كرات رماديّة، باردة وساكنة. ألقتها خوليتا على الطاولة ونظرت إليها بالعدسة المكبّرة.

–فيها خط صغير –قالت–. مثل عين مغمضة.

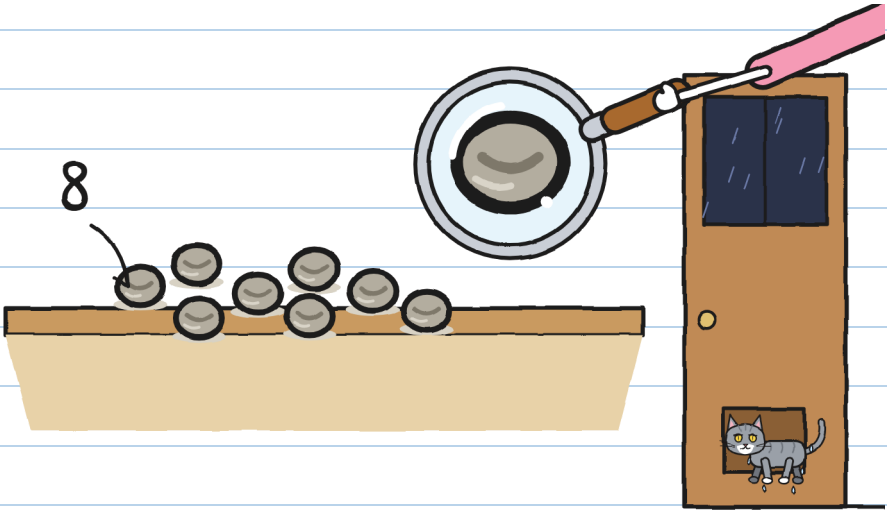

عاد رعد مبلّلًا تمامًا من فتحة القط وأغلقت فلورا الباب.

–حجارة. كالعادة –قالت، ونظرت إلى خوليتا.

صارت خوليتا بلون قميصها.

–إنّها نائمة –قلت–. هي بذور لا حجارة، ولهذا كُتب «لا يُفتح قبل الرعد». ربّما يوقظها رعد كبير يجعل الزجاج يهتز.

سكتت فلورا قليلًا.

–إذا كانت بذورًا، فلتُثبت ذلك.

في الخارج كان الليل قد اقترب، ولم تكن إلّا السادسة. لمع البرق. وبدأت خوليتا تعد:

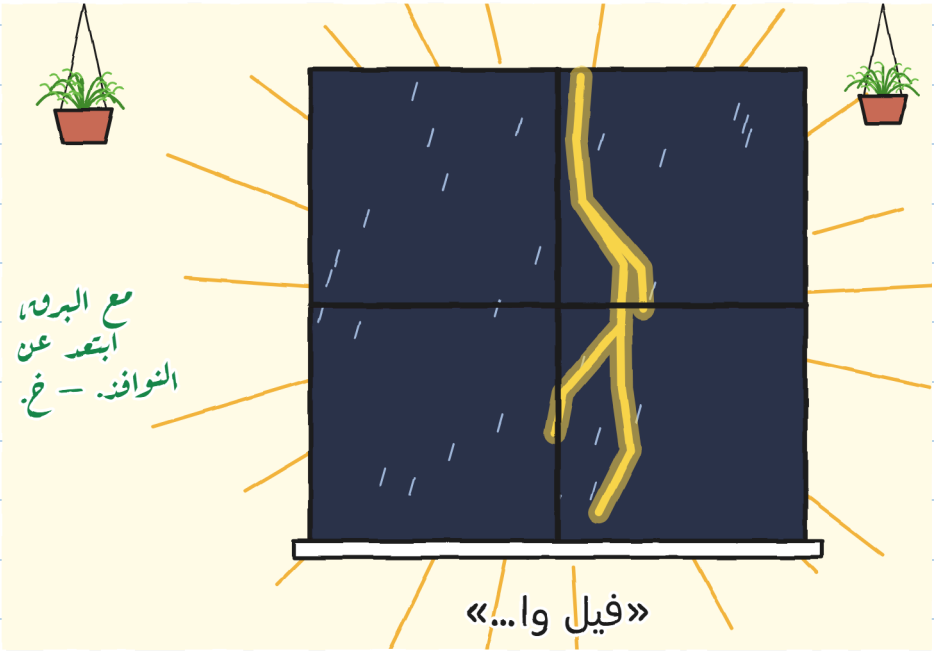

ثم جاء الرعد الحقيقي.



جاء الرعد مع البرق: كانت العاصفة فوقنا. واهتزّت الطاولة والكؤوس والزجاج.

وانقطعت الكهرباء.



قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق، وأضاء لهيبها المطبخ ثانية.

كانت الطاولة فارغة.



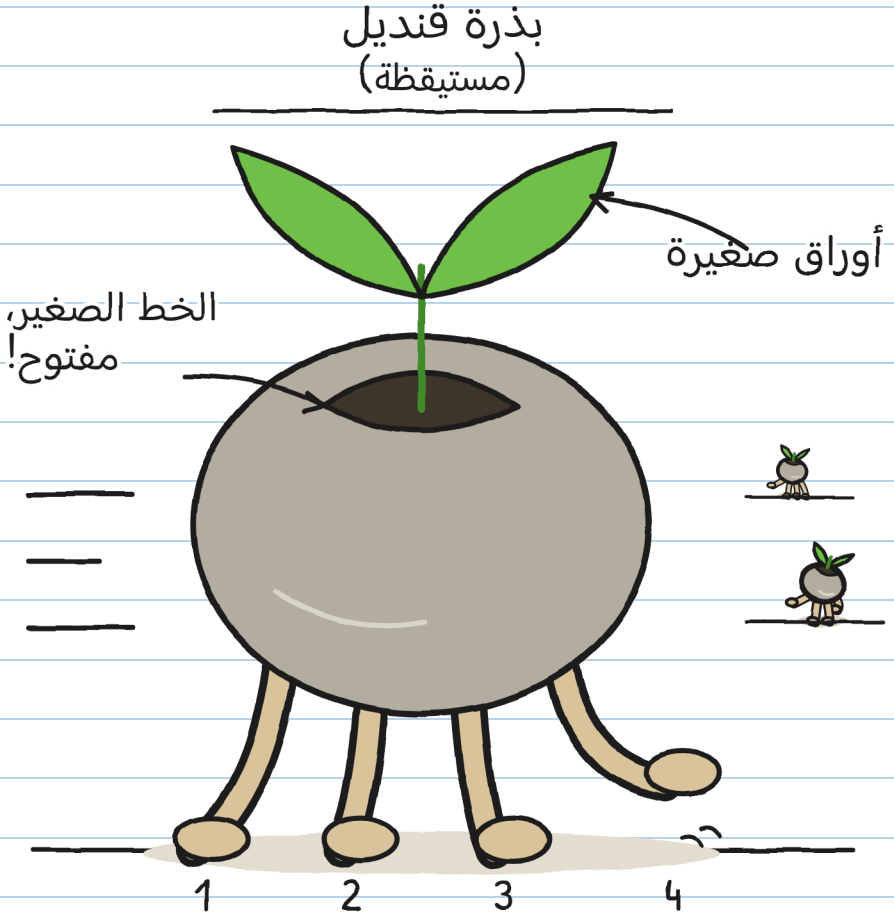

أربعة أرجل من جذور

وكان للحجارة أرجل.

وعجلة. — خ.

الفصل 3

تتحرّك حين لا تنظر

في الظلام كان يُسمع ما يشبه مطرًا صغيرًا: تِك، تِك، تِك. ومع البرق التالي كانت البذور أبعد، وساكنة، ساكنة جدّا، كأن شيئًا لم يكن.

كانت تركض بسرعة، لكن كل برق كان يوقفها، وكان البرق كثيرًا. وأنا كنت أراها من تحت الطاولة. كنت قد وضعت مِصفاة فلورا على رأسي: في بيتي، حين يرعد، أضع واحدة.

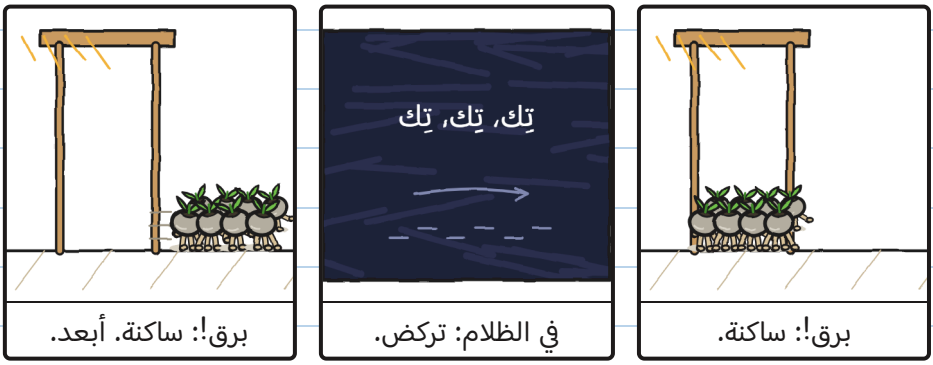

إنّها لعبة التماثيل. بالبذور. — خ.

وجّهت فلورا مصباحها اليدوي إلى بذرة فبقيت ساكنة. ووجّهته إلى أخرى، فانطلقت الأولى تركض.

–إنّها بذور! إنّها مستيقظة! –صرخت فلورا.



هربت الثانية حين أبعدت فلورا الضوء.

–نحتاج إلى مصباح يدوي آخر –قلت.

–إذن فكّر في شيء آخر. ليس عندي إلّا هذا.

ثماني بذور ومصباح يدوي واحد. والحساب لا يستقيم.

كانت كلّها تتّجه إلى فتحة القط.

—تبحث عن تراب مبلّل بمطر العاصفة —قالت فلورا، ووضعت أمامها أصيصًا ضخمًا—. وفي البيت لا يوجد إلّا تراب مسقي بماء الحنفيّة. وفي الخارج لا يوجد تقريبًا: بلاط ودرب صغير والقناة. وإن خرجت حملها المطر إلى الماء.

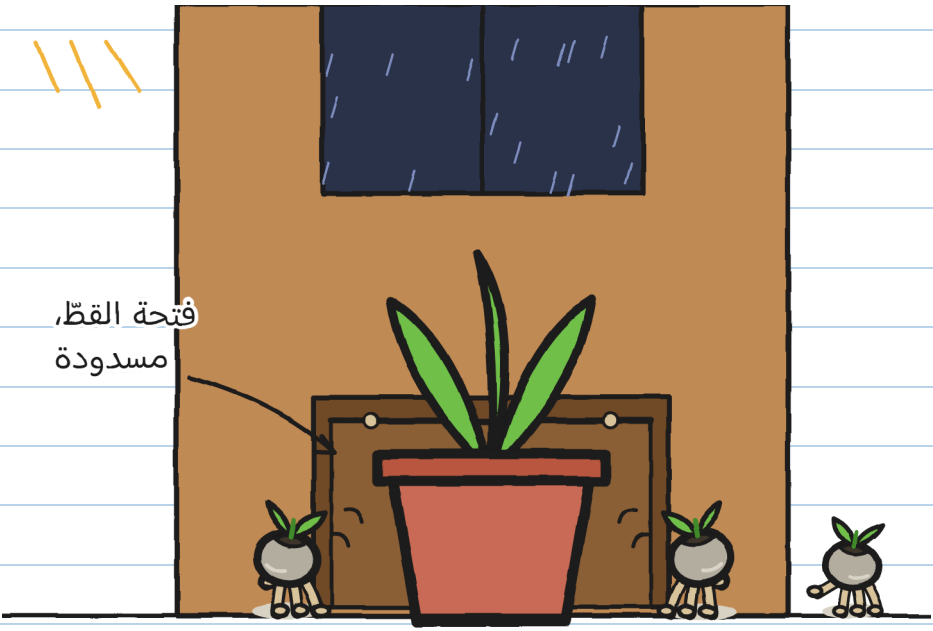

وسُدّت فتحة القطّ، لكنّها صارت في المطبخ كلّه، وفيه مئة مكان للاختباء.

حاولنا كل شيء:



خوليتا، بقماشة: اصطادت رعد.



تونيو، بيديه: رعد اصطاده هو.



فُتاتة، بلهبها: واحد!



فلورا، بالمصباح اليدوي: اثنان!

ورعد كان يطاردها أيضًا: فهو يرى جيّدًا في الظلام تقريبًا؛ أمّا نحن فلا.

تونيو لا يخاف من العواصف. تونيو يخاف من القطط.

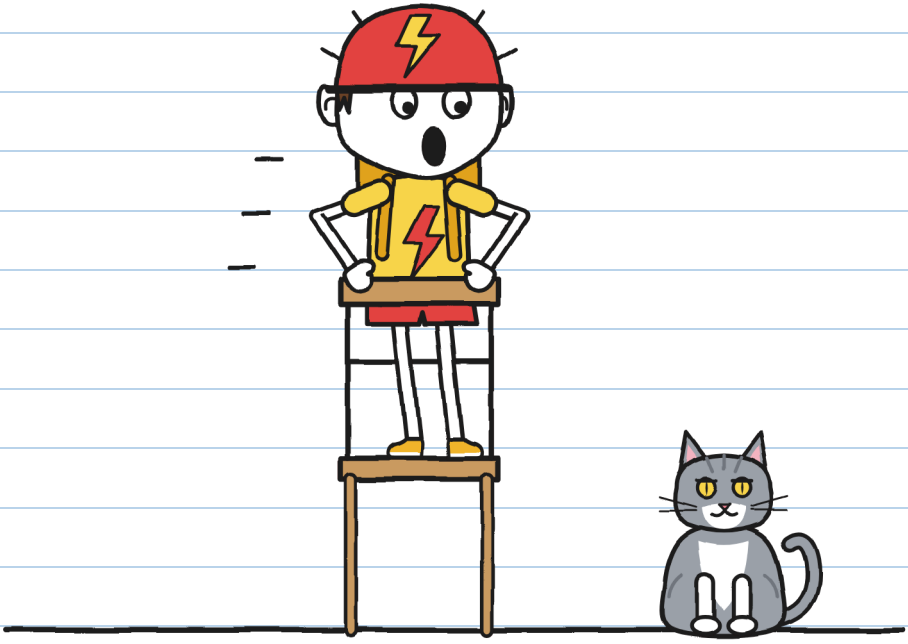

–إنّه ليس قطّا! –قالت خوليتا–. إنّه رعد!
–هذا أسوأ!

خوفان واسم واحد. – خ.

وكنت ما زلت تحت الطاولة، والمِصفاة على رأسي. ومن هناك كنت أرى الأرض كلّها كلّما لمع البرق.

كانت البذور تتفرّق، لكنّها تعود في النهاية إلى فتحة القطّ، لتدفع الأصيص نفسه.

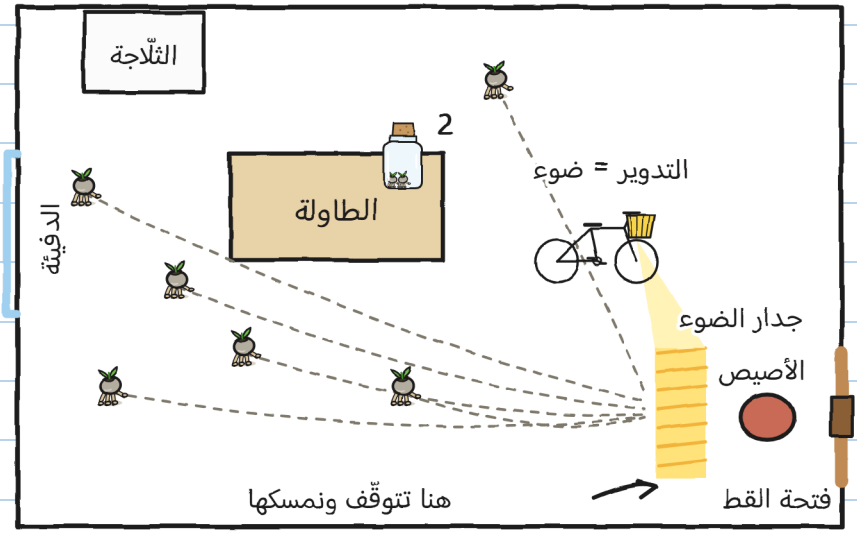

رسمت خريطة.

—تونيو، هل يضيء مصباح درّاجتك حين تدوّر الدوّاسات؟

—طبعًا.

—إذن اليوم ستوصّل الضوء.

وضعنا الدرّاجة على حاملها، والمصباح الأمامي نحو فتحة القط.
وديناموِ «البرق» عند العجلة الخلفيّة: إذا دارت صار هناك ضوء. ودوّر تونيو الدوّاسات.

دوّر الدوّاسات كما لم يفعل من قبل، وخاصّة حين قفز رعد عليه.

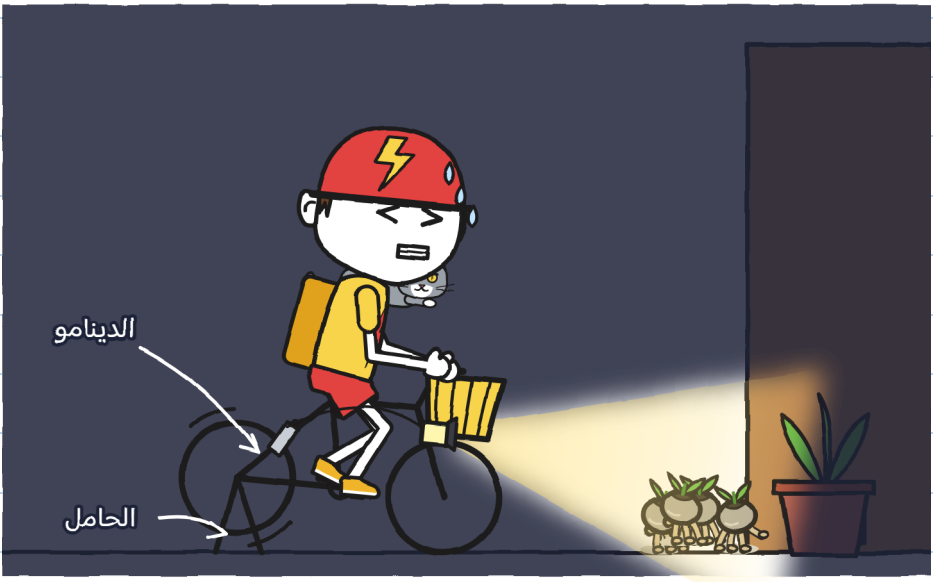

أخيرًا صار «البرق» يفيد في شيء. — خ.

كانت البذور تصل إلى الضوء وتتوقّف، فنمسكها واحدة واحدة ونضعها في القارورة. ثلاثة. أربعة.

أمسك رعد بذرة بفمه وانتزعتها فلورا منه بإصبعين.
–خمسة! –قالت.

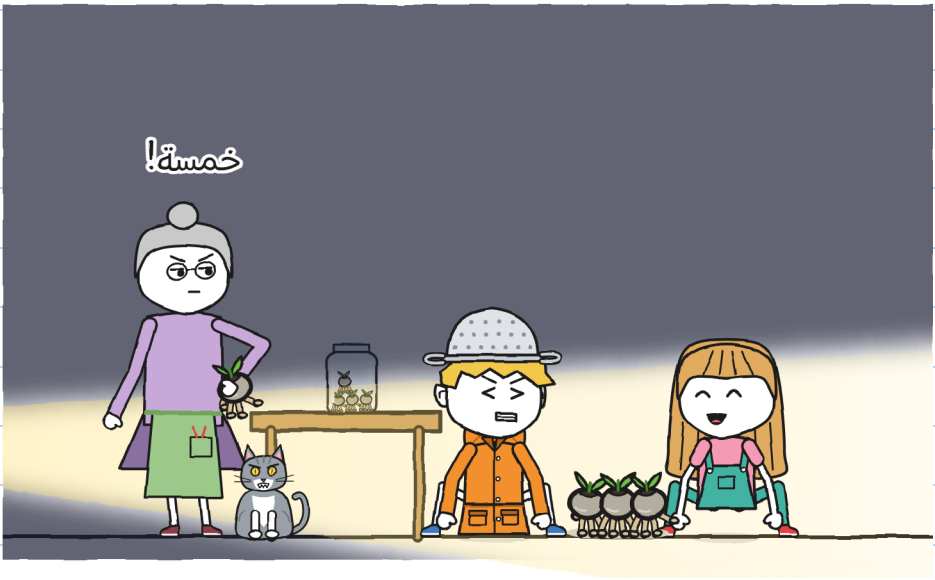

ستّة.

سدّت فلورا القارورة كي لا تهرب أي بذرة، وانحنت لتساعدنا.
عندئذ قفز رعد إلى الطاولة وأسقطها.



أمسك تونيو بها في الهواء.
—«البرق» —قال—. خلال ثانية واحدة أو مجّانًا.

لكنّه لم يعد يدوّر الدوّاسات، فانطفأ الضوء. ورعد لا أحد يوقفه:
انطلق نحو فتحة القط.

في الظلام: تِك، تِك، تِك. ودفع رعد الأصيص، كْروك، وقالت فتحة القط: كلاك.

ومع البرق التالي لم يبق إلّا بذرة واحدة، فأمسكتها خوليتا. سبعة.



أمّا الثامنة فكانت قد خرجت من فتحة القط.

–سأذهب لأحضرها! –قالت خوليتا، وهي ممسكة بمقبض الباب.

–لا يخرج أحد ما دام البرق يضرب –قالت فلورا، ووقفت أمام الباب. لم تكن في حالة تسمح بالنقاش.

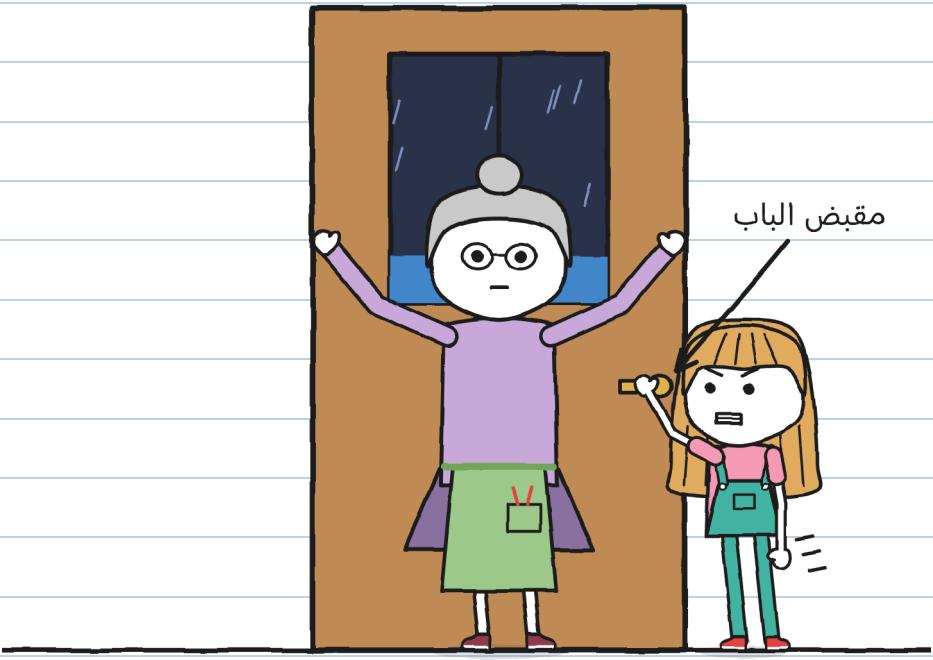

لم تناقش خوليتا، لكنّها لم تترك مقبض الباب.

وبعد قليل قالت فتحة القط: كلاك. كان رعد، مبلّلًا تمامًا. من دون الثامنة.

—برق... فيل واحد، فيلان.

برررم.

—اثنان —عدّت خوليتا—. ما زال قريبًا جدًا.

—إذن لنزرعها —قالت فلورا—، قبل أن تذهب العاصفة.

وفي الظلام.

—في الدفيئة؟ —سألت خوليتا.

أشارت فلورا إلى القطرات التي تصعد على الزجاج.

—السحر ما زال قائمًا. لا يدخل البرق إلى هنا.



وكرّرت «في الظلام» وهي تنظر إلى فُتاتة.

نظرت إلي فُتاتة أنا. وقالت: هِق.

الفصل ٦

هِق

شرحت لنا فلورا كيف يُزرع القنديل، كما عُلّمت على يد ر. ودوّنتُه بخط رسمي:

كيف يُزرع القنديل

1. 
تراب مبلّل بمطر العاصفة.
(تراب الحنفيّة لا يصلح.)

2. 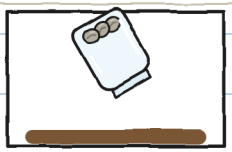
فتح القارورة فوق التراب.
(إذا فتحتَها قبل ذلك، هربت.)

3. 
كل شيء في الظلام: تنغرس وحدها في التراب.
(إذا دفنتَها أنت، فلن تنبت.)

4. 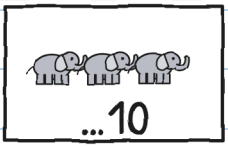

قبل أن تذهب العاصفة:
بعد أكثر من عشرة أفيال،
لا تُزرع بعدها حتّى العاصفة القادمة.

لإيقاظها: صفر أفيال. ولزرعها: حتّى عشرة أفيال. وعند أحد عشر فيلًا، تعود إلى النوم. — خ.

أدارت فلورا ذراع تدوير نافذة السقف. لم تنفتح، لكن القطرات المرسومة بدأت تنزل، ونفذ المطر الحقيقي عبر الزجاج.
وسقط على حوض الزراعة، وهو طاولة طويلة مليئة بالتراب.
–كلّه على حوض الزراعة. ولا قطرة على الأرض –أمرت فلورا المطر.



هذا الزجاج لا وجود له إلّا في القصّة. وفي عاصفة حقيقيّة، لا دفيئات (الصفحة 76). – خ.

—تراب مبلّل بمطر العاصفة —قالت—. والآن، كل شيء في الظلام.

لكن فُتاتة كانت قد دخلت: تسلّلت بين قدمَي فلورا من دون أن يراها أحد. كانت تحت حوض الزراعة، بين الأصص.

سحبتها فلورا بحذر. فتشبّثت فُتاتة بالأصص بقوائمها الأربع. كانت فيرا قد قالت ذلك.



ومع كل هِق منّي في المطبخ، كانت فُتاتة تشتعل في الدفيئة.

رسمتُه لأفهمه:

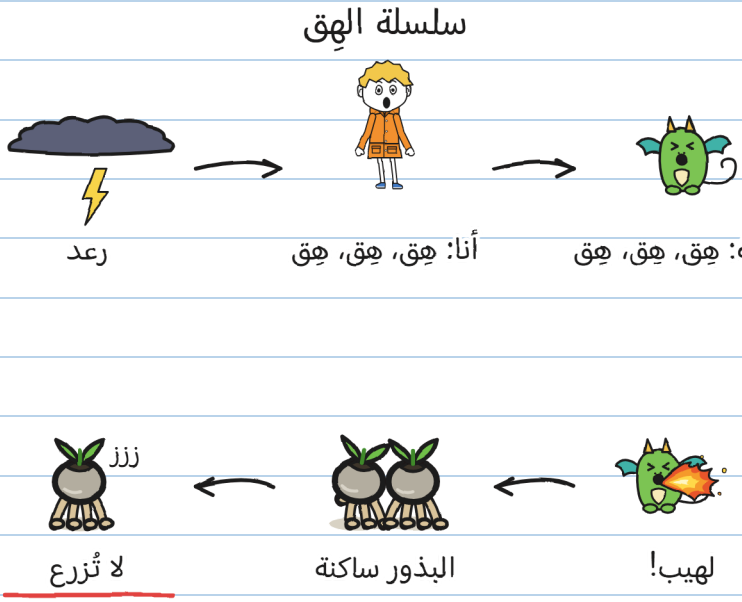

في المطبخ كان الهِق يساعد: لهيب، بذرة ساكنة، بذرة مُمسَكة. أمّا في الدفيئة فلا: ومع لهيب كل ثلاث ثوان لم تكن هناك مدّة الظلام التي تحتاج إليها لتنغرس.

لا بد من كسر السلسلة. وأسهل جزء يمكن كسره هو أنت. بكل محبّة — خ.

جرّبنا كل شيء ضد الفُواق:

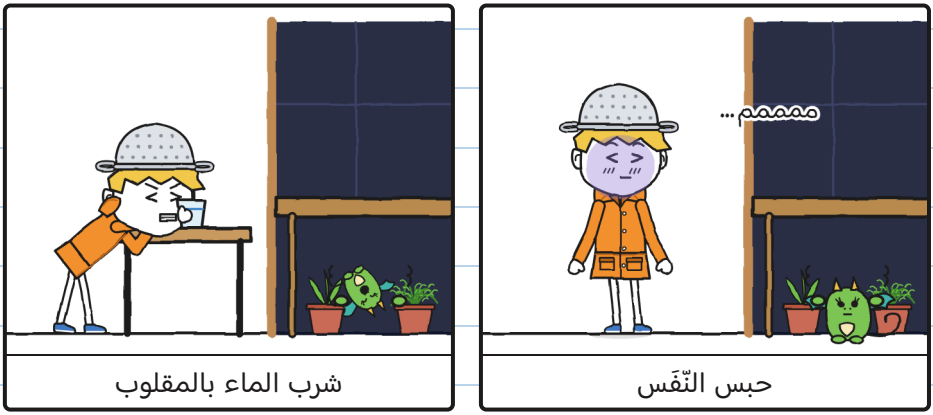

وقلّدتها فُتاتة كلّها من دون أن تترك أصصها.

العلاجات: صفر. الفُواق: كثير. — خ.

عدّت خوليتا: «أربعة أفيال». «خمسة».

ودوّى الرعد.

—ذلك البرق كان أبعد.

كانت البذور السبع تدور باحثة عن مخرج من القارورة. وكنت ما زلت أقول: هِق.



—وماذا لو وصلنا إلى أحد عشر؟ —سألت.

—حجارة من جديد.

تركت خوليتا النظر إلى القارورة ونظرت إلي.

–فُتاتة تقلّد خوفك –قالت خوليتا.
–إذن لتقلّد شيئًا آخر –قلت.
وقلت: هِق. وظهر لهيب آخر في الدفيئة.
–وماذا لو أخرجناها؟ –سألت.
–إنّها تتشبّث. لقد رأيت ذلك.
خفضت خوليتا صوتها.
–أوّلًا، ابق معها.

لم يكن عندي علاج للخوف، بل خطّة كي لا يبدو، ولم تعد تنفع:

خطّتي كي لا يلاحظ أحد
أنّني أخاف من الرعد:

1. أن أقول إنّني أحبّه.

~~2. ألّا أقول هِق.~~ هِق هِق هِق هِق هِق

3. ؟؟؟

وماذا عن النقطة 3؟ – خ.

حاولت فعلًا.



قدم في الداخل.



رعد.

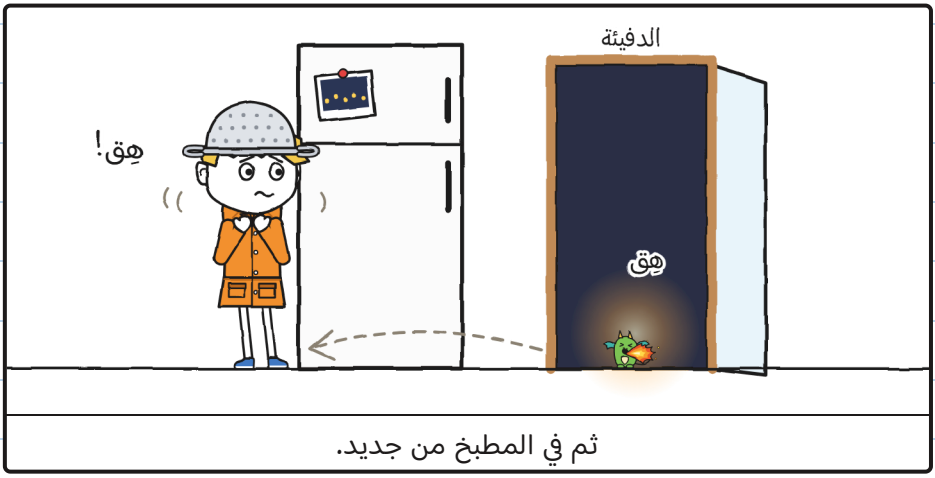

ثم في المطبخ من جديد.

الدفيئة هي المكان الذي يُسمع فيه الرعد أعلى من أي مكان في الحي.

من الباب نظرت إلى الأعلى، عبر السقف الزجاجي. وبين برقين رأيتُها، عالية جدّا فوق السطح: تنانين فيرا، تطير في العاصفة. إنّها تخرج لتطير حين لا ينظر أحد إلى الأعلى. ولهذا لم تكن فيرا قد جاءت معنا: عندما تكون هناك عاصفة، تبقى في البيت لتراقبها.



أمّا هي فلم تكن تقول: هِق.

—هيّا، أيّها الصيّاد —قال تونيو.

انتظرت المزحة التي تأتي بعد ذلك. ولم تأت.

خلعت المِصفاة وأعطيتُها لفلورا. فحملتها كخوذة حقيقيّة.



ودخلت.

المِصفاة لا توقف صاعقة. أمّا الخوف فقد توقفه أحيانًا. — خ.

كان المطر يُسمع كألف إصبع على الزجاج. دخلت تحت حوض الزراعة، وكانت فُتاتة هناك، منكمشة كالكرة، ترتجف مثلي.



بررررم! قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق. وأضاء اللهيب كلينا.

كنّا صيّادَي عواصف تحت حوض الزراعة.

من عند الباب تكلّمت خوليتا بصوت منخفض، من دون أن تضحك:



—عُد معي.

الفصل 5

عُد معي

عددنا: هي عند الباب، وأنا تحت حوض الزراعة، وفُتاتة ترتجف ملتصقة بي.

لمع البرق.

—فيل واحد، فيلان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستّة.

برررم.

—ستّة: نحو كيلومترين —قالت خوليتا—. ذلك البرق كان أبعد. وبقينا محتمين.



كنت قد عددت الأفيال الستّة. وكان الخوف ما زال هناك.
ولم يفدني أن أقول إنّني أحب العواصف. ولم يفدني أيضًا أن أشد على أسناني كي لا أقول هِق.

نظرت إلي فُتاتة. وجرّبت ما بقي.



—أخاف من الرعد.

–أعرف –قالت خوليتا–. رسمتَه هذا الصباح، في الصفحة 6. كنت أنتظرك.

–وأنا من القطط –قال تونيو، ورعد نائم فوقه وهو لا يجرؤ على الحركة.

–ويخيفني أنا انتظار شيء لا يأتي –قالت فلورا–. ولهذا كنتُ، في المرّات الأخرى، أفتح القارورة بمجرّد وصولها.

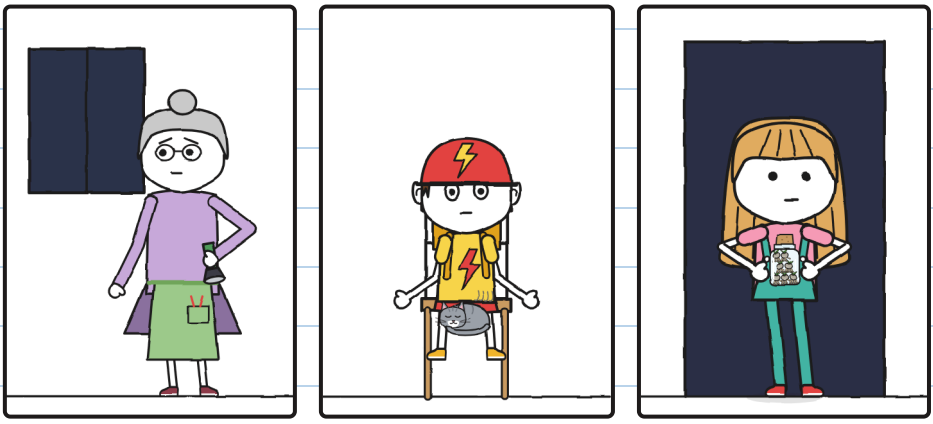

وأنا تخيفني جسور الشاة. وهذا تعرفونه من قبل. – خ.

لم يضحك أحد. وكان المطر ينهمر كما كان، لكنّني لم أعد وحدي تحت حوض الزراعة.

تنفّست ببطء. وفُتاتة أيضًا.



لمع البرق. عددنا معًا حتّى تسعة. برررم.

ولم أقل هِق، لا مع ذلك الرعد ولا مع التالي.

—الآن! —همست فلورا.

دخلت خوليتا على أطراف أصابعها، ووضعت القارورة على التراب المبلّل وفتحت سدّادتها. ثم عادت إلى الباب من دون صوت.



تِك، تِك، تِك. في الظلام، كان شيء يخرج من القارورة.

لمع البرق، بعيدًا جدّا. عددنا من غير صوت حتّى عشرة أفيال. برررم.

عشرة: آخر رقم يصلح.

ومع البرق التالي رأينا:

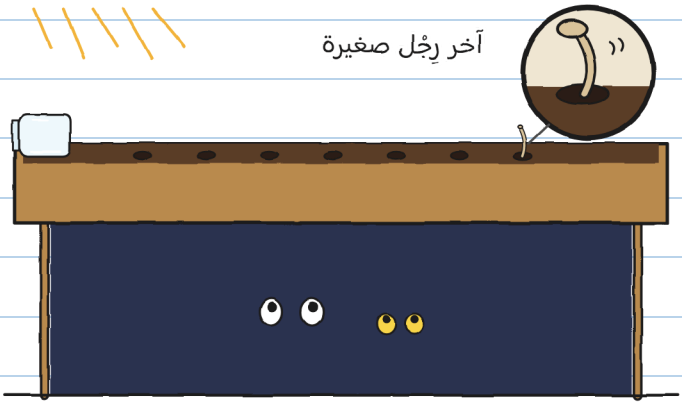

كانت القارورة فارغة. وفي التراب سبع حفر صغيرة، وفي آخرها ما زالت تظهر رِجْل صغيرة.

ثم مرّت فترة لم يحدث فيها شيء: نحن، في الظلام، ننظر إلى التراب.

وعندئذ أضاءت الأولى.

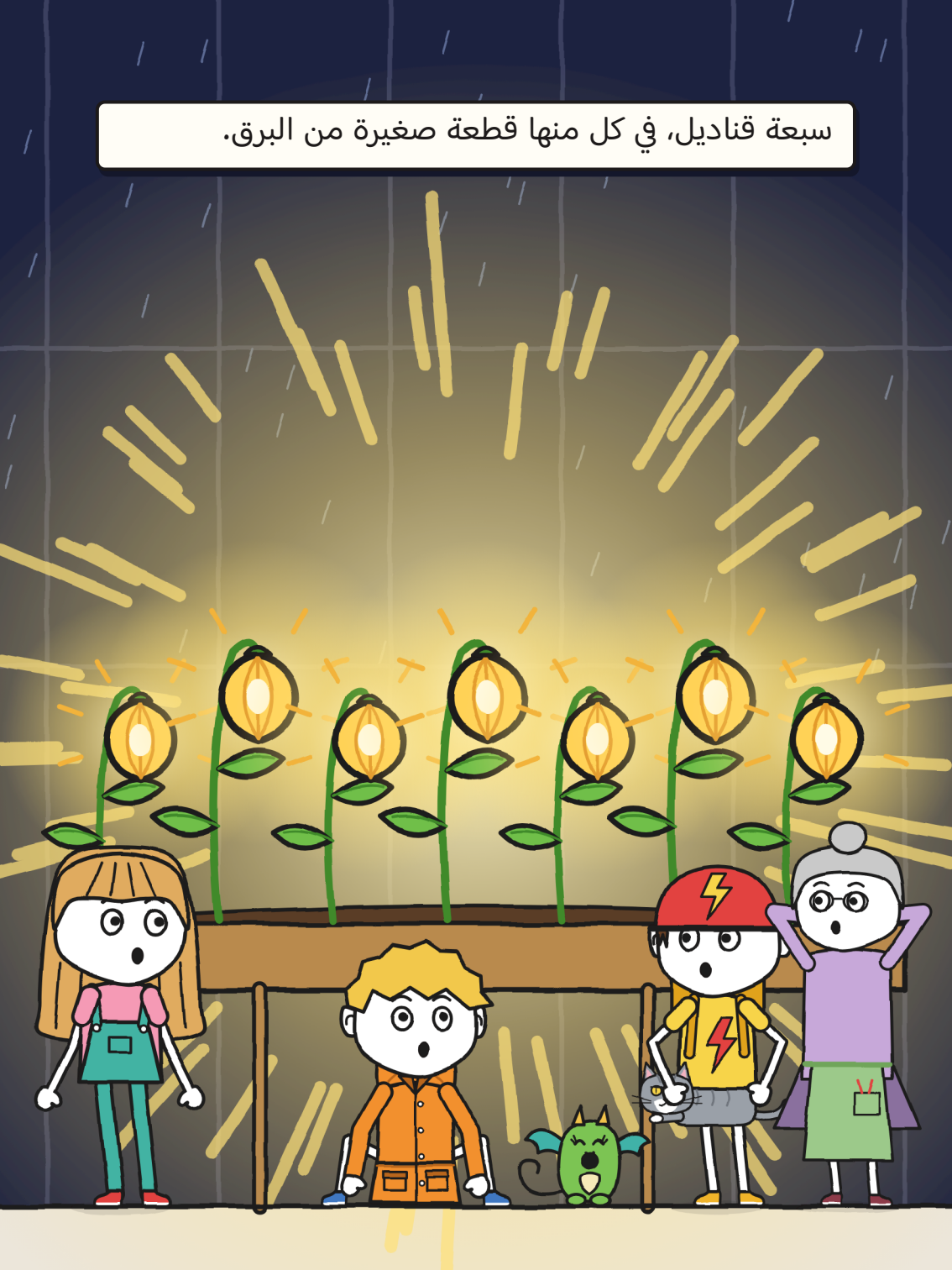
سبعة قناديل، في كل منها قطعة صغيرة من البرق.

لم تقل فُتاتة هِق. كانت تنظر إلى القناديل وفمها مفتوح، مثلي تمامًا. لم تعد تقلّد خوفي: كانت تقلّد هذا.

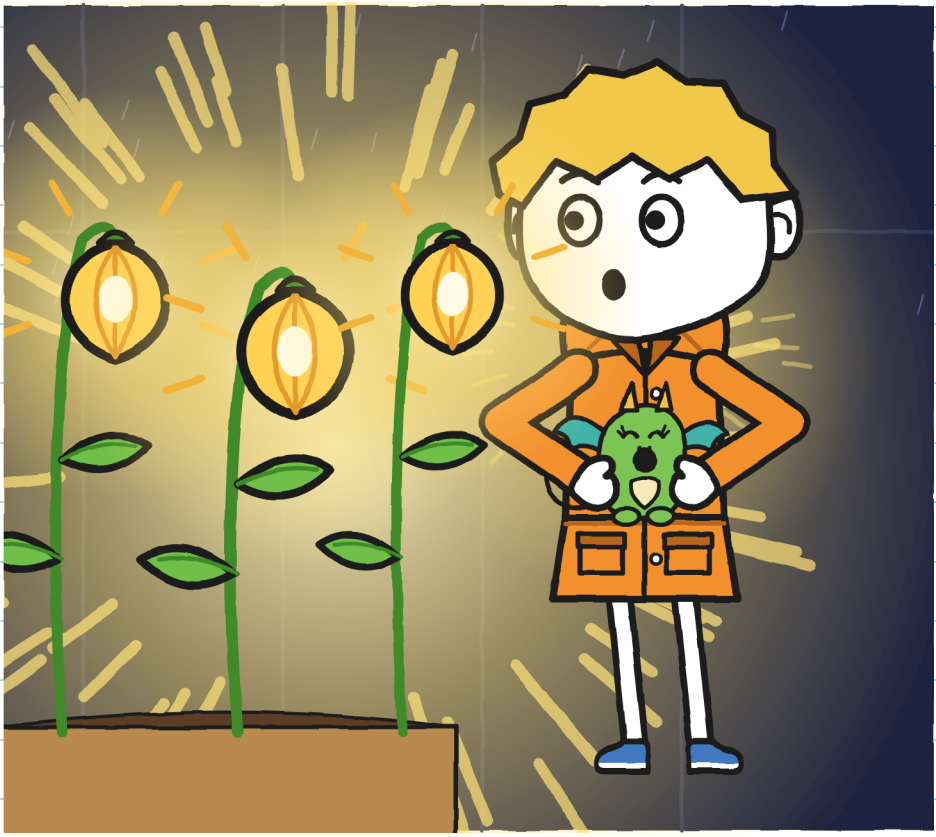

لم تقل فلورا شيئًا طويلًا، ثم لمست قنديلًا بإصبعها، ببطء، مثل مَن يلمس شيئًا انتظره زمنًا طويلًا.

–هكذا كان الممشى –قالت.

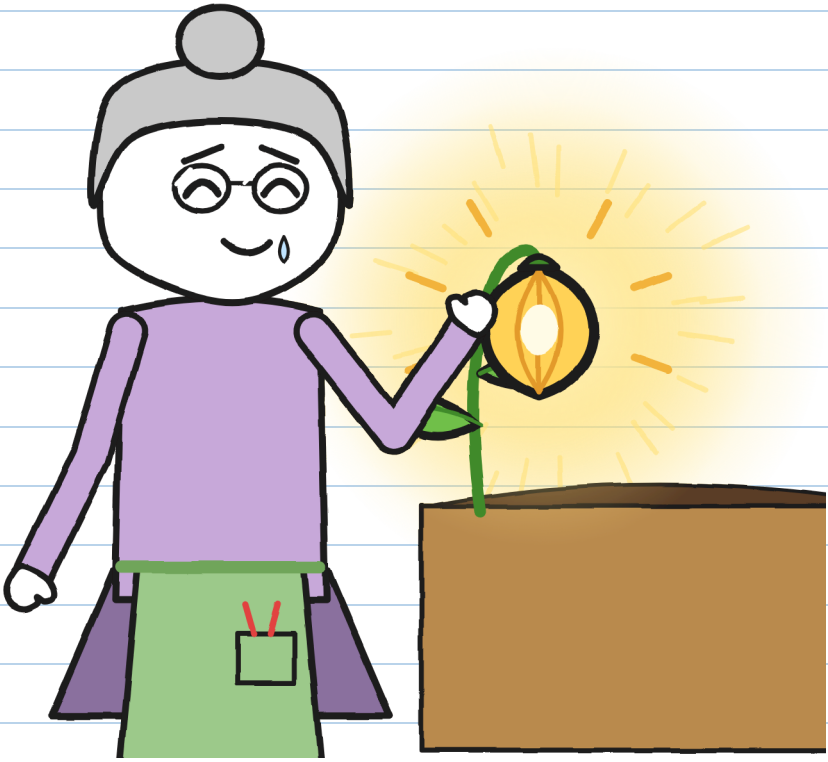

أنا أيضًا لمست واحدًا. وفُتاتة أيضًا. كان دافئًا قليلًا، مثل حجر تحت الشمس.

أدارت فلورا ذراع التدوير لتوقف المطر. ثم أخرجت قلمًا.
وأخيرًا ستوقّع.
فأوقفته خوليتا بإصبعين.
—ليس بعد. تنقص الثامنة.

نظرت إلى القناديل السبعة.
—فتحت القارورة قبل الأوان. يجب أن نجدها.
ثم ذهبت إلى المطبخ، ونزعت البطاقة عن الصندوق، ووضعتها في جيب سروالها ذي الحمّالات.

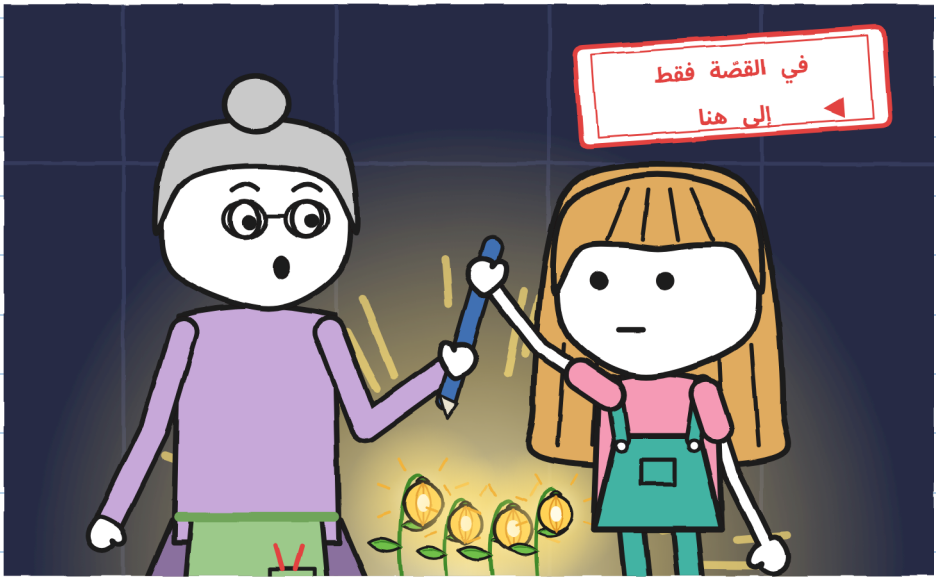

إذا سُلّم، فليُسلّم كاملًا. — خ.

عدنا إلى المطبخ.
–الفناء ما زال مغلقًا –قالت فلورا–. لن نخرج الآن.
انتظرنا حتّى لم يعد عند خوليتا برق تعدّه، ثم نصف ساعة أخرى منذ آخر رعد. ولم يعد المطر يهطل: كانت العاصفة قد ذهبت.



والثامنة كانت في الخارج، في مكان ما، في الظلام. وإن لم تجد ترابًا في الوقت المناسب فستكون نائمة من جديد: حجرًا آخر.
وبلا توقيع سيعود الطرد رقم 2 عند الفجر إلى رفّه.

–لنذهب ونبحث عنها –قالت خوليتا.

نظرت فلورا إلى الليل وطرقت ثلاث طرقات على السور، وهو جدار بيت التنانين، كما قالت فيرا.



–هذه المرّة –قالت– لن تذهبوا وحدكم.

الفصل 6

الثامنة

خرجنا مع فلورا وفيرا، ومعنا فانوس ودرّاجة. وكانت خوليتا تحمل القارورة الفارغة والبطاقة، وأنا أحمل فُتاتة داخل معطف المطر، ورأسها خارجه.

بحثنا في الفناء، وفي الدرب الصغير، وعلى حافّة القناة.



لا شيء.

وإن كانت الثامنة قد نامت، فقد تكون أي حجر من تلك الحجارة.

كان الفانوس يجعل الحجارة المبلّلة تلمع.
عندئذ خطرت لي فكرة: قنديل خرج للتو سيلمع قليلًا فقط. وقد تكون أضواؤنا تخفيه.
—انتظروا. أطفئوا كل شيء.

أوقف تونيو الدرّاجة، وخفّضت فيرا اللهب، وأطفأت فلورا المصباح اليدوي.



بقينا ساكنين.
وفي آخر الممشى ظهر ضوء صغير. كان عند طرف جسر المشاة.

أظن أن المطر حمل الثامنة عبر الدرب الصغير إلى الممشى، وأنّها بقيت في شق بين حجرين، مع قليل من التراب المبلّل، عند بداية جسر المشاة تمامًا. وهناك زرعت نفسها بنفسها. من بعيد، ضوء صغير. ومن قريب، كانت تضيء كل شيء.

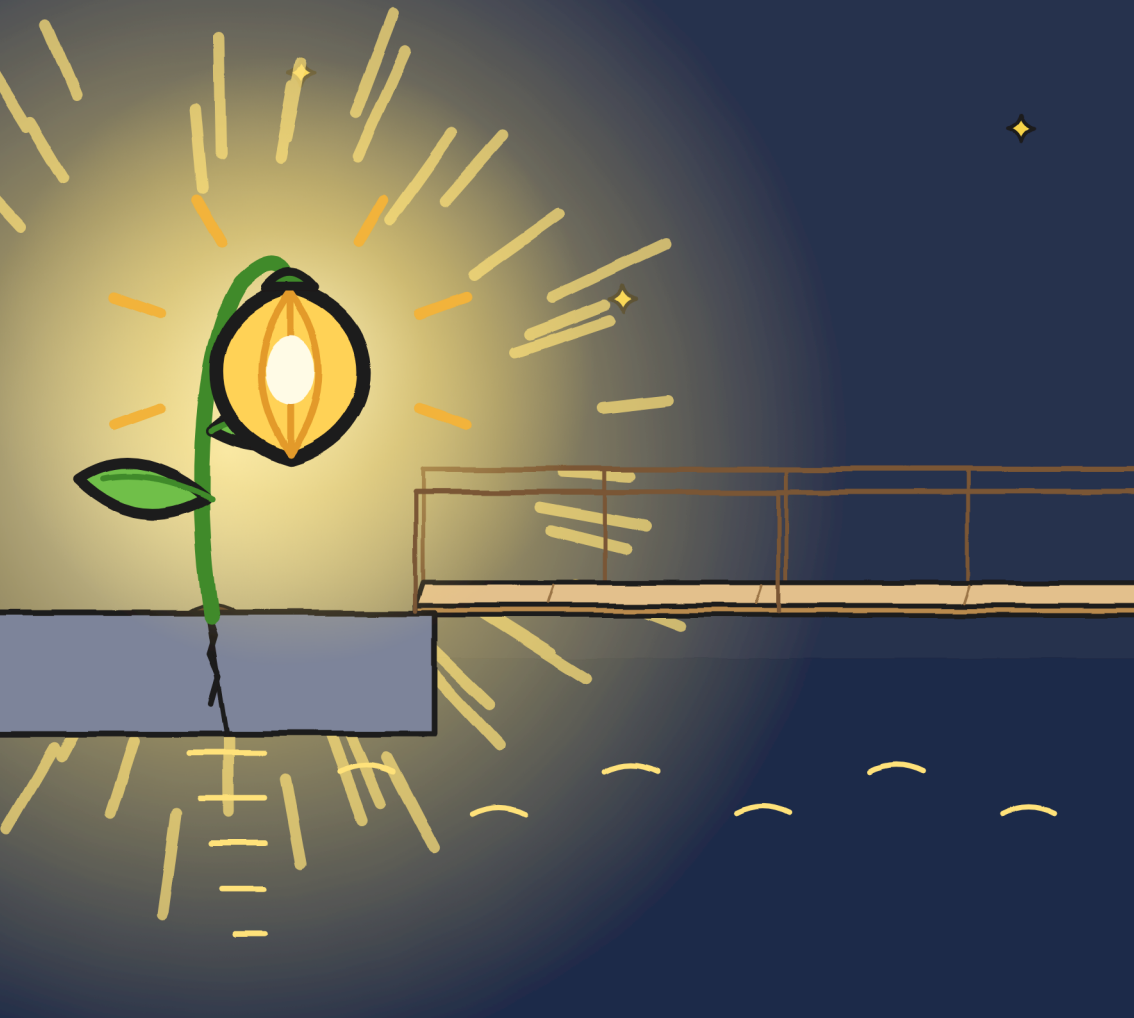

نظرت خوليتا إلى جسر المشاة طويلًا: ومع الضوء بدا مختلفًا، أقصر وأعرض، وأقرب إلى الخشب منه إلى الماء.

وضعت قدمًا على جسر المشاة. قدمًا واحدة فقط. ثم رفعتها.



من بعيد لم يعد يخيفني. ومن قريب، تقريبًا لا. — خ.

–هذه تبقى هنا –قالت فلورا–. لقد اختارت مكانها.

أعطتها خوليتا البطاقة وقلمها الأخضر، ذا الحبر الذي لا يُمْحى. ووقّعت فلورا على ضوء الثامنة وأعادته إليها.

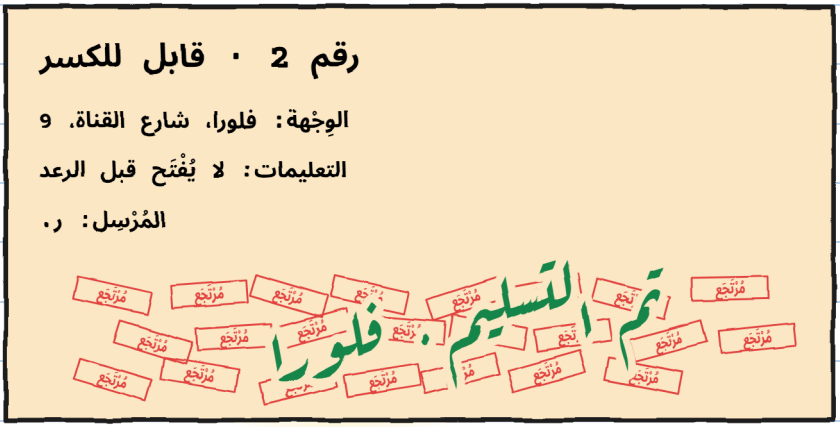

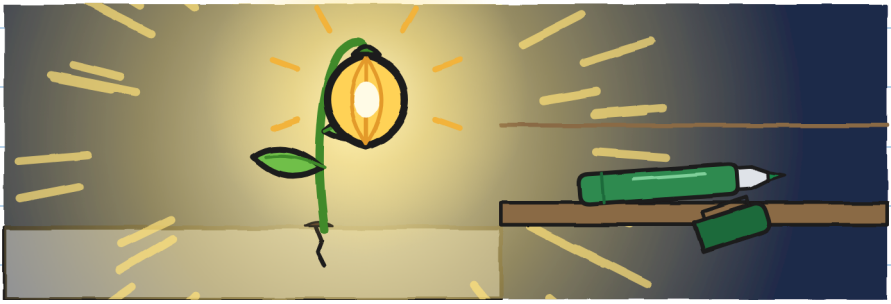

عند بابها، ونحن نودّعها، أعطتني فلورا المِصفاة:
–احتفظ بها للعاصفة القادمة. وقل لمارا إن الوقت قد حان أخيرًا.

تركت فيرا فُتاتة في عُشّها وأخذتنا في شاحنتها الصغيرة، ودرّاجة تونيو في الخلف، عبر جسر الطريق العام: في الليل يُرفع الجسر الكبير لتمر السفن. وأنزلتنا عند باب المتجر، ثم عادت إلى تنانينها.

كان المتجر مظلمًا. ولم تكن مارا عند المنضدة.

كانت تحتها.



–هل انتهت؟ –سألت مارا.
–منذ وقت طويل –قالت خوليتا.

كان مع مارا بطّانيّة وواقي أذنين وقِدر بدل الخوذة.

ثلاث وعشرون محاولة تسليم. ولا واحدة مع عاصفة.
والآن فهمت.
نقلت لها رسالة فلورا، فأنزلت القِدر حتّى حاجبيها.

–أنا أيضًا أخاف من الرعد –قلت.
رفعت مارا البطّانيّة.



دخلت معها تحت المنضدة. كان هناك مكان لنا.

وضعت مارا لتونيو صندوقًا مقلوبًا بجانب الكراسي العالية.
—هذا مكانك. في الوقت الحالي —قالت.

جلس تونيو، وبقلم خوليتا أضاف إلى الحروف الصغيرة كلمة: «والقطط».



الآن الحروف الصغيرة تقول الحقيقة. — خ.

خطّتي للرعد، بعد إصلاحها:

1. أن أعد الأفيال.
2. مع أحد.
3. إذا قلت هِق، فلا شيء يحدث.



وعدم القول إنّك صيّاد لأي شيء. — خ.

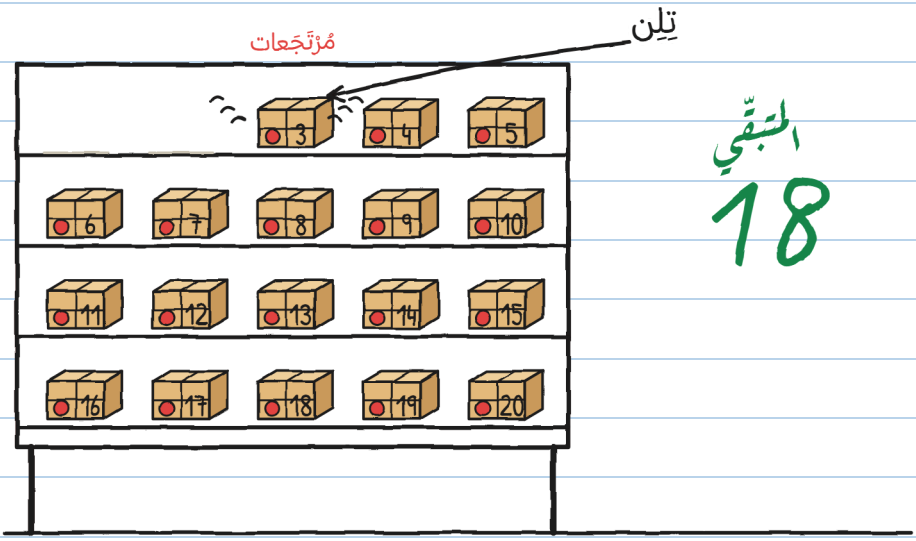

البَقِّي
18

في تلك الليلة، قبل أن نذهب، رن أحد الطرود المُرْتَجَعة: تِلِنْ، مثل جرس صغير. إنّه رقم 3.

وعلى البطاقة كان مكتوبًا:

رقم 3
إلى تُونِي الصغير

صار تونيو بلون خوذته.

توصيلات مستحيلة · 3

(قريبًا جدّا)

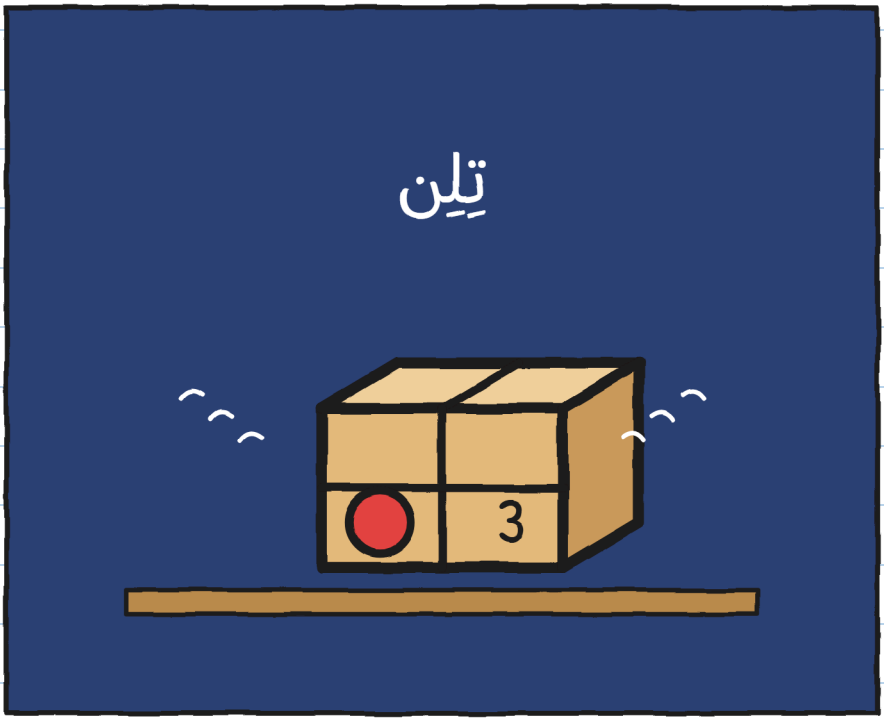

مَن يرسل طرودًا إلى تونيو؟ – خ.

الحي (النسخة 2)

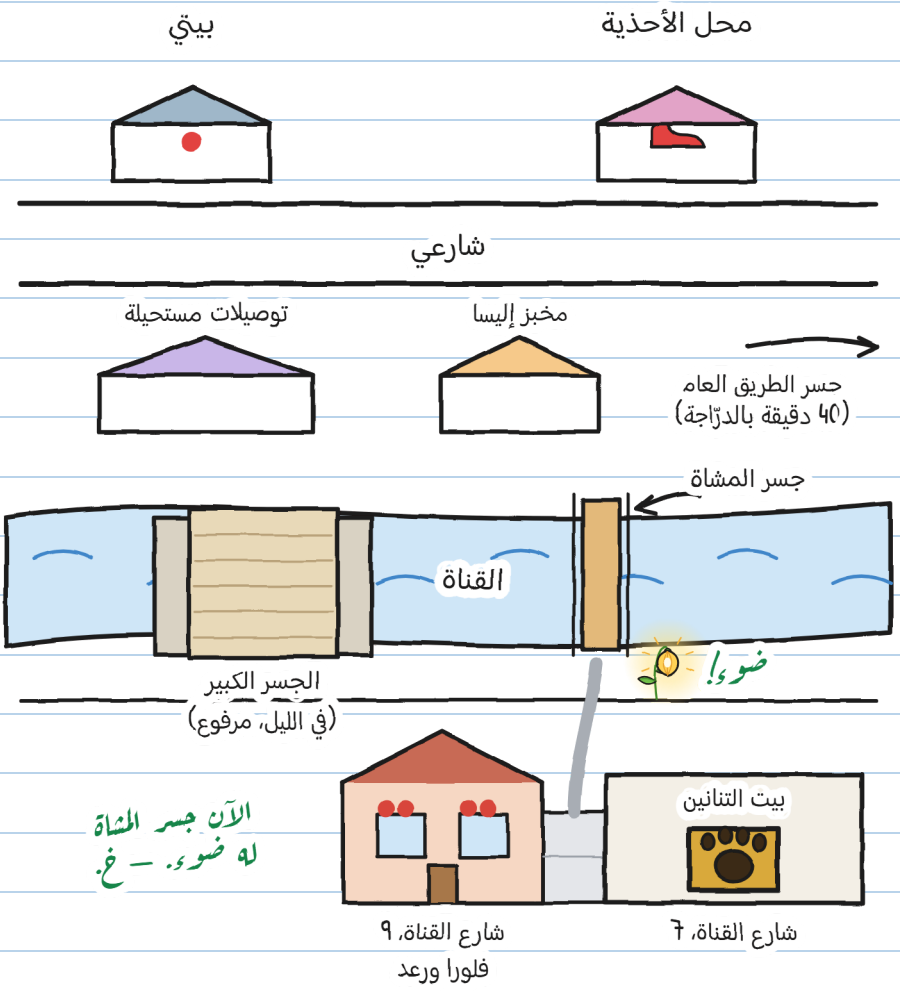

عندي بطاقة معلومات عن ر. الدليلان الأوّلان من الدفتر 1.
ودوّنت الجديدة:

ما نعرفه عن ر.

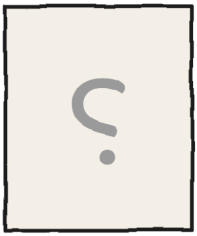

1. خط سيّئ جدّا (مارا).
2. شحب وجه فيرا حين قرأت الحرف ر.
3. زراعة القناديل مع فلورا، منذ زمن بعيد.
4. وعود ر. تتحقّق متأخّرة، لكنّها تتحقّق.
5. الزجاج المسحور عند فلورا من صُنع ر.

ر.

6. لا أحد يخطئ اسم ر. وهذا أيضًا دليل. – غ.

وأنت؟ مَن في رأيك ر.؟

أظن أن ر. شخص...

قصّة واحدة، ستة مقاسات

هناك ستة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL لها الصفحات نفسها والرسوم نفسها. أمّا XL فهو رواية. الشيء الوحيد الذي يتغيّر هو طريقة الحكي.

المقاس XXS · PRE-A1
تُمْسِك خُولِيتَا البَذْرَة رَقْم سَبْعَة.

المقاس XS · A1
بَقِيَت بَذْرَة وَاحِدَة عَلَى الأَرْض. أَمْسَكَتْهَا خُولِيتَا. سَبْعَة.

المقاس S · A2
لمع برق آخر: لم يبق على الأرض إلّا بذرة واحدة. فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس M · B1
ومع البرق التالي لم يبق إلّا بذرة واحدة، فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس L · B2
وعندما لمع البرق مرّة أخرى، لم يكن على الأرض إلّا بذرة واحدة، فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس XL · B2-C1
رواية مصوّرة · 13+
مستويات الإطار الأوروبي المرجعي تقريبية.

كل واحد بمقاسه. والعاصفة نفسها. — خ.

للعائلات والمعلّمين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

عاصفة حقيقيّة: ماذا تفعل

1. إذا سمعت رعدًا، ولو كان بعيدًا، فادخل إلى البيت: فالصاعقة قد تصل إليك الآن.
2. في الداخل، مع شخص بالغ، بعيدًا عن النوافذ والأبواب والزجاج. لا دفيئات ولا جسور ولا أشجار ولا ماء.
3. لا تخرج قبل مرور نصف ساعة على آخر رعد.
4. عد الأفيال يفيد في معرفة هل سقط البرق قريبًا أم بعيدًا، وفي تهدئتك. ولا يفيد في معرفة متى تخرج.

عُد عاصفتك

من داخل البيت: عُد الأفيال بين البرق والرعد.

البرق	الأفيال	الكيلومترات (1 كل 3، تقريبًا)	ذلك البرق، هل هو أقرب أم أبعد؟
1	15	5	–
2	9	3	أقرب